زرع العقيدة

كثيراً ما كان يحدث (رضوان البلعا) نفسه عن الشهادة... وكثيراً ما كان يتمناها... وذات يوم توضأ وصلّى راجياً الشهادة وانطلق مع قوّات العاصفة، وكان له ما أراد، بعد أن حقق النصر الذي نريد في اخطر مهمة في قلب الوطن المحتل.. وجيء به فإذا ابتسامة الرضا مازالت تغمر وجهه الحلو البريء... وفوهة بندقيته تؤكد أن نيرانها قتلت عدداً غير قليل من القتلة اليهود.

رضوان خف يضمكم رضوانُ ... فلقد جزيت الخلدَ يا رضوانُ

نلتَ الشهادة في سبيل عقيدة ... وجزاء من قد نالها الغُفرانُ

أخلصت قلبك للإله تطوعاً ... فاختار قربك ربُّك الديَّانُ

وجعلت همَّك في الحياة نوالَها ... لم يلْهِكَ الطاغُوت، والطغيانُ

ونذرتَ نفسك للجهاد رخيصةً ... وسلاحُك الإقدامُ والإيمانُ

وسلكتَ درب المخلصين لربهم ... والمخلصون لربهم قربانُ

ومن استقام لربه فحياته ... دَيْنٌ يُرَدُّ... ومطْلُه خسرانُ

❖❖❖

قد راع قلبَك أن تُدَنَّس قدسُنا ... فإذا به يوم الوغى صوّانُ

وأثار كبرَك أن يعيث بطهرها ... طاغٍ.. وينفث سمَّه الثعبانُ

طهرت روحك بالعقيدة والهدى ... حتى صفا الإحساسُ والوجدانُ

فسموت عن دنيا الورى وقيودها ... لم يغر قلبك حسنها الفتانُ

بِعْتَ الحياة... وكيف لا رضوان ... أبداً فملء جنانك الرحمنُ

ما قيمة الدنيا... وكل فتونها ... في القلب... إما أثمر الإيمانُ!

❖❖❖

يا ساقيا زرع العقيدة قد نمت ... تلك الربوع فروضها فيْنانُ

وإذا المروءة دغدغتها نفحةٌ ... عُلويَّةٌ... يتفجر البركانُ

❖❖❖

أنا لست أبكي في الشهيد مماتَه ... فمماتُه التأسيس والبنيانُ

أنا لست أبكي في الشهيد دماءَه ... فدماؤه الأنوارُ والنيرانُ

أبكي اللحاق ومنيتي ألاّ يطو ... ل... فقد ألح بمهجتي التحنانُ

إن الشهادة في الحياة سبيلنا ... مادام في أوطاننا طغيانُ

فاهنأ بدار ملء عينك طيفها ... فلمثلك الرضوان يا رضوانُ

تموز ١٩٧٠